ورقة بحثية

عنوانها : الحج ووحدة الأمة

إعداد

المتولي علي الشحات بستان

الأستاذ المساعد بكلية العلوم الإسلامية

قسم التفسير وعلوم القرآن

المقدمة

الحمد لله الواحد المعبود، عمَّ بحكمته الوجود، وشملت رحمته كل موجود، أمده سبحانه وأشكره وهو بكل لسان محمود.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الغفور الودود ، وعد من أطاعه بالعزة والخلود، وتوعد من عصاه بالنار ذات الوقود.

وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله، صاحب المقام المحمود والحوض المورود، واللواء المعقود صلى الله عليه وعلى أصحابه الركع السجود، والتابعين ومن تبعهم من المؤمنين الشهود وسلم تسليماً كثيراً إلى اليوم الموعود.. وبعد:

فإن القرآن الكريم كتاب الله العظيم ، ونوره المستبين ، من ابتغى منه الهداية هدي إلى صراط مستقيم.

وقد أنزله الله هداية للناس أجمعين قال تعالى ﴿ ... هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ...﴾(١) وأودع فيه من الأسرار والحكمة ما يضمن سعادة الثقلين، وصلاح جوهر وظاهر الانسان.

---

(١) سورة البقرة (آية /185)

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (١) فهو يتجاوز في هدايته حدود الزمان والمكان ، ويتجاوز في كماله كل قانون ونظام.

فهذا هو شرف القرآن الكريم ، وهذه هي جلالته وعظمته.

ومن نظر إلى صفحات الأمة على مختلف العصور لوجد أن أكثر العصور رقياً ، وأعزها وأعظمها رفعة تلك التي اتخذت القرآن منهجاً تستمد منه عقيدتها وأخلاقها .

وكم تحتاج الأمة الإسلامية في هذا العصر الذي تكالب فيه الأعداء عليها، وأحاطت بالأمة المحن والفتن من كل مكان إلى الاعتصام بالقرآن ، وتقويم السلوك به والجنان ، وإلى دعوة صادقة إليه بتدبره والعمل بما فيه، وتربية الأجيال بهداياته.. لتخطوا الأمة خطوات نحو الإصلاح وترسم طريقها نحو استعادة عزتها وتقود مسيرتها للفلاح.

وإذا ما نظرنا إلى الركن الخامس من أركان الإسلام ألا وهو الحج فنراه ليس وحده فقط هو الذي يدعم أمر وحدة الأمة الإسلامية ، ولكن شرائع الإسلام وآدابه تقوم على اعتبار الفرد جزءا لا ينفصم من كيان الأمة ، وعضوا موصولا بجسمها لا ينفك عنها ، فهو طوعا أو كرها يأخذ نصيبه مما يتوزع على الجسم كله من غذاء ونمو وشعور . . فإذا وقف المسلم بين يدى الله ليناجيه ويتضرع إليه لم تجر العبادة على لسانه كعبد منفصل عن إخوانه ، بل

---

(١) سورة الاسراء (آية /9)

كطرف من مجموع متسق مرتبط يقول: ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾(١) لا : إياك أعبد وإياك أستعين !! ثم يسأل الله من خيره وهداه فلا يختص نفسه بالدعاء ، بل يطلب رحمة الله له ولغيره ، فيقول ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ.....﴾ (٢) . فأقر الله عز وجل وحدة الأمة في القرآن الكريم فقال تعالي ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٥١ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ٥٢ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ٥٣ ﴾ (٣)

فموضوع الحج ووحدة الأمة الإسلامية من أهم الموضوعات والتي سأتناول في هذه الورقة البحثية التي تتضمن تمهيد وثلاث مطالب

الورقة البحثية تتألف من تمهيد ومطلبين

التميهيد :هو الذي يعبر عن مفردات البحث أو التعريف بمصطلحات البحث ويشتمل على النقاط التالية

1ـ مفهوم الحج في الإسلام

---

(١) سورة الفاتحة (آية / 5)

(٢) سورة الفاتحة (آية / 7)

(٣) سورة المؤمنون (آيات / 51، 52، 53)

2. مفهوم الوحدة الوحدة الإسلامية لغة واصطلاحاً

3. مفهوم الأمة لغة واصطلاحاً

المطلب الأول : مظاهر الوحدة في موسم الحج على وحدة الأمة

المطلب الثاني : الاختلاف وآثره على وحدة الأمة

ـ التمهيد

1. مفهوم الحج في الإسلام

. الحج بفتح الحاء ويجوز كسرها : **القصدُ**. حَجَّ إِلينا فلانٌ أَي قَدِمَ؛ وحَجَّه يَحُجُّه حَجّاً: قَصَدَهُ. وحَجَجْتُ فُلَانًا واعتَمَدْتُه أَي قَصَدْتُهُ. ورجلٌ محجوجٌ أَي مَقْصُودٌ. وَقَال جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْل اللُّغَةِ: الْحَجُّ: الْقَصْدُ لِمُعَظَّمٍ.والحج بالكسر : الاسم (١)

الحج في الشرع : قصد الكعبة بصفة مخصوصة في زمن مخصوص بشروط مخصوصة (٢)

---

(١) ينظر لسان العرب لابن منظور" محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) ط. دار صادر – بيروت . الطبعة: الثالثة - 1414 هـ (226/2) مادة حج ، القاموس المحيط "مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ (183/1) ط . مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ،

(٢) ينظر : التوقيف على مهمات التعاريف " لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ) (136/1) ط . عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة

2. مفهوم الوحدة الإسلامية لغة واصطلاحاً

. مفهوم الوحدة لغة : قال ابن فارس (١): وحَّد الواو والحاء والدال أصل واحد يدل على الانفراد،ومن ذلك الوحدة. وهو: واحد قبيلته إذا لم يكن فيهم مثله (٢) والواحد بني على انقطاع النظير وعوذ المثل والوحيد بني على الوحدة والانفراد عن الأصحاب من طريق بينونته عنه، وقيل الواحد هو الذي لا يتجزأ ولا يثنى ولا يقبل الانقسام ولا نظير له ولامثل ولا يجمع هذين الوصفين إلا الله عز وجل (٣) والواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتة ثم يطلق على كل موجود حتى إنه ما من عدد إلا ويصح أن يوصف به ويقال عشرة واحدة ومائة واحدة وألف واحد(٤)

مفهوم الوحدة اصطلاحاً : تعددت تعريفات الوحدة ومنها: أن الوحدة هي اتحاد الدول أو البلاد، والأفراد والجماعات لسائر أمور حياتهم ومعاشهم وسيرتهم وغايتهم، وبموجب هذه الوحدة يصبح الجميع شيء واحد أو أمة واحدة يقال اتحاد البلدان، اتحد البلدان أي صارا بلدًا واحدًا(٥)واتحدت الأشياء صارت شيئًا واحدًا، ويقال وحَّد المتعدد أي صيَّره واحدا،

، قواعد الفقه "لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي (1/ 259) ط . دار الصدف ببلشرز – كراتشي، الموسوعة الفقهية الكويتية (وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت) (23/17) ط. مطابع دار الصفوة – مصر

(١) "بن فارس " هو : أحمد بن فارس بن زكريا الرازي من آئمة اللغة والأدب توفي عام 395هـ . (ينظر : الأعلام للزركلي (193/1)

(٢) ينظر : معجم مقايس اللغة لابن فارس" أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى:395هـ) (180/3) ط: دار الفكر . الطبعة : 1399هـ - 1979م.

(٣) لسان العرب " لابن منظور (451/3) مادة / وحد

(٤) ينظر:المفردات في غريب القرآن "لأ بي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ) الراغب الأصفهاني (857/1) ط.دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ،الطبعة: الأولى -1412 هـ

(٥) د. أحمد عمر هاشم، وحدة الأمة الإسلامية في السنة النبوية، بحث مقدم للملتقى الأول للعلماء المسلمين تحت عنوان وحدة الأمة الإسلامية، مكة المكرمة، 127هـ، 2006م، ص7

والاتحاد امتزاج الشيئين واختلاطها حتى يصيرا شيئاً واحدًا.

فالوحدة الإسلامية : كلمة لها دلات عدة على المستوى العملي حيث إن الوحدة ليست مطلب ولا غاية بل هي جوهر الاسلام المحمدي الحنيف منذ بداية البعثة عمل الرسول صلى الله عليه وسلم على توحيد الصف المسلم وجعل من يدخل في الاسلام يتعلم كلمة نحن وليس كلمة أنا لإزالة الأنانية الجاهلية لدى المسلمين ويريد جعل المسلمين خط واحد .في وجه المشركين المتفرقين ويقومون على السلطة المتعددة والقبلية الجاهلية و جاءت تعليمات الديانة الاسلامية على وضع أسس الوحدة الاسلامية والعمل المشترك من أوائل الفكر الدين الصحيح وذلك لوصول إلى الأمة الاسلامية الموحدة القوية المنيعة

فالوحدة كما نرى هي أول مطلب لرسول لله صلى الله عليه وسلم عليه السلام وإن الدولة الاسلامية بدأت من نقطة الوحدة والعمل المشترك بين المسلمين وحب العمل المشترك والطاعة لوصول لطاعة الله عز وجل.

وعلى هذا فالوحدة الإسلامية هي : اجتماع المنتسبين إلى الرسالة الإسلاميّة على أصول دينهم وقواعده الكلية، وعملهم لإعلاء كلمة الله ونشر دينه، وبذلك يحققون ل لأُمّة الخيرية التي أرادها الله وقدّر لها مكانتها كما في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (١). وقد وصف الله تعالى المسلمين في الآية الكريمة بأنهم خير أمة، وذكر موجبات تلك الخيرية وهي: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والإيمان بالله تعالى، وأتى بجميعها على صيغة الجمع ليدل على وجوب اجتماعهم واتفاقهم.(٢)

---

(١) سورة آل عمران (آية /110)

(٢) إتحاد المسلمين "(47) د /إحسان الخطيب

3ـ مفهوم الأمة لغة واصطلاحاً

ـ **مفهوم الأمة لغة** : قال بن فارس : أما الهمزة والميم أصل واحد ومن معانيها الجماعة والدين(١) قال تعالى ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ ﴾ (٢) وكذلك كل من كان على دين حق مخالف لسائر الأديان فهو أمة، وكل قوم نسبوا إلى شيء فأضيفوا إليه فهم أمة، وكل جيل من الناس أمة على حدة وكل جيل من الناس أمة على حدة، قال تعالى ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ..... ﴾(٣) ،وقال تعالى ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٤) أي إماماً يهتدى به،وهو سبب الاجتماعية أي :الاجتماع(٥)

ـ **مفهوم الأمة اصطلاحاً** :أصل الأمة الجماعة التي على مقصد واحد فجعلت الشريعة الناس أمة واحدة لاجتماع أهلها على مقصد واحد(٦) ،والأمة الناس المجتمعون على دين واحد أو في عصر واحد(٧)

المطلب الأول : مظاهر الوحدة في موسم الحج على وحدة الأمة:

لقد حث الإسلام على الاجتماع والاعتصام والوحدة، فالاجتماع والاتفاق سبيل إلى القوة والنصر، والتفرق والاختلاف طريق إلى الضعف والهزيمة ، وما ارتفعت أمة من الأمم وعلت رايتها إلا بالوحدة والتلاحم بين أفرادها، وتوحيد جهودها، والتاريخ أعظم شاهد على ذلك، ولذا جاءت النصوص الكثيرة في كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم– تدعو إلى هذا المبدأ العظيم، قال تعالى . ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة " لابن فارس (21/1) ، لسان العرب " لابن منظور (202/12)

(٢) سورة الزخرف (آية /22)

(٣) سورة البقرة (آية /213)

(٤) سورة النحل(آية/120)

(٥) مفتاح دار السعادة لابن قيم الجوزية (174/1) ط. دار الكتب العلمية

(٦) زاد المسير في علم التفسير " لابن الجوزي" جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)" (177/1) ط . دار الكتاب العربي – بيروت، البطعة الثالثة، 1404هـ.

(٧) مفتاح دار السعادة لابن قيم الجوزية (174/1)

نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١):

قال أبو جعفر الطبري: يعني بذلك جل ثناؤه: وتعلقوا بأسباب الله جميعًا. يريد بذلك تعالى ذكره: وتمسَّكوا بدين الله الذي أمركم به، وعهده الذي عَهده إليكم في كتابه إليكم، من الألفة والاجتماع على كلمة الحق، والتسليم لأمر الله (٢)وَقَدْ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسار وَغَيْرُهُ: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ مَرَّ بِمَلَإٍ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، فَسَاءَهُ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الِاتِّفَاقِ والألْفَة، فَبَعَثَ رَجُلًا مَعَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِسَ بَيْنَهُمْ وَيُذَكِّرَهُمْ مَا كَانَ مِنْ حُرُوبِهِمْ يَوْمَ بُعَاث وَتِلْكَ الْحُرُوبِ، فَفَعَلَ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دأبُه حَتَّى حَمِيَتْ نُفُوسُ الْقَوْمِ وَغَضِبَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَتَثَاوَرُوا، وَنَادَوْا بِشِعَارِهِمْ وَطَلَبُوا أَسْلِحَتَهُمْ، وَتَوَاعَدُوا إِلَى الْحَرَّةِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُمْ فَجَعَلَ يُسكِّنهم وَيَقُولُ: "أَبِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ وأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ " وَتَلَا عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ، فَنَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ، وَاصْطَلَحُوا وَتَعَانَقُوا، وَأَلْقَوُا السِّلَاحَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (٣) وتحذر من الاختلاف والتنازع ومنها قوله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٤) وفي حديث أبي مسعود: "كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يمسح ماكبنا في الصلاة ، ويقول: استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم" (٥)

والحج موسم عظيم، تتجسد فيه وحدة المسلمين في أبهى مظاهرها وأجمل حللها، حيث تذوب الفوارق، وتتلاشى الحواجز، ويجتمع المسلمون في مشهد جليل ، يبعث على السرور،

---

(١) سورة ال عمران(آية/103)

(٢) جامع البيان في تأويل آي القرآن "محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) (70/7) ط. دار مؤسسة الرسالة
(70/7)

(٣) ينظر : تفسير القرآن العظيم "لأ بي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) (90/2) ط. دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية1420هـ - 1999 م

(٤) سورة الأنفال(آية/46)

(٥) أخرجه الإمام مسلم " مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)" في صحيحه ـ كتاب الصلاة . باب تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ، وَإِقَامَتِهَا، وَفَضْلِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ مِنْهَا، وَالِازْدِحَامِ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ، وَالْمُسَابَقَةِ إِلَيْهَا، وَتَقْدِيمِ أُولِي الْفَضْلِ، وَتَقْرِيبِهِمْ مِنَ الْإِمَامِ (323/1)ح 432 ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت

ويسعد النفوس ويبهج الأرواح. فيجتمع المسلمون من أقطار الأرض حول هذا البيت العتيق، الذي يتجهون إليه كل يوم خمس مرات، البيت الذي يقصدونه بقلوبهم وأفئدتهم من خلال صلواتهم في بلادهم الشاسعة البعيدة، ها هم الآن يجتمعون حوله ويرى بعضهم بعضاً، يتصافحون ويتشاورون ويتحابّون، خلعوا تلك الملابس المختلفة والمتباينة من على أجسادهم، ووحدوا لباسهم، ليجتمع بياض الثياب مع بياض القلوب، وصفاء الظاهر مع صفاء الباطن.

إنها لحظات رائعة وهم يتحركون جميعاً من منى، ثم يقفون ذلك الموقف العظيم في عرفة وقد اتحدوا في المكان والزمان واللباس والوجهة.

إنّ مظاهر الوحدة في موسم الحج متعددة وكثيرة، منها–:

–وحدة الزمان والمكان: فالحج له زمان ومكان محدد يؤدى فيه لا يجوز أن يكون في غيره ، قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ.....﴾(١) ، وقال – صلى الله عليه وسلم – "الحج عرفة"(٢)

ومن هنا فإنه ليس لأحد أن يحج في غير الوقت الذي حدده الله تعالى لهذه الأمة حتى يعلم المسلمون أن وحدتهم واجبة وإلا لما حدد لهم زمان أداء هذه الفريضة. وكما أن الله تعالى حدد زمن الحج الذي يهل فيه المسلمون بالحج والعمرة ويتوجهون فيه إلى حرم الله تعالى فإنه سبحانه وتعالى قد حدد لهم زمنا لا يجوز لهم أن يتعداه أحد وإلا فإنه يعود دون أن يكون قد أدى الفريضة التي ترك الأهل والأوطان من أجل أدائها. هذا الزمن المحدد هو يوم الوقوف بعرفات يوم يجمع فيه الحجيج على اختلاف ألوانهم وألسنتهم وجنسياتهم، تلهج فيه ألسنتهم بذكر واحد ألا وهو: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك .

---

(١) سورة البقرة (آية /197)

(٢) أخرجه الإمام الترمذي "محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) باب بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ أَدْرَكَ الإِمَامَ بِجَمْعٍ فَقَدْ أَدْرَكَ الحَجَّ (228/3)ح899 ط. دار شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م

ومع كون ألسنتهم تنطق بهذه الكلمات، فهم أيضا يلبسون جميعا لباسا واحدا لا فرق بين الملك والمملوك، ولا بين الكبير والصغير، فالجميع جمعهم زمان واحد أظهروا فيه عبوديتهم لسيدهم، وأبدوا فيه ذلهم للعزيز، وكشفوا عن فقرهم للغني، لا يرغبون للعودة إلى أوطانهم، إلا بعد أن يعطيهم سؤلهم ويسبل، عليهم ستره، ويمنحهم العطايا والجوائز التي يتفضل بها الكريم على أهل هذا الجمع العظيم .

لذا فإن الحج يعد مظهرا من مظاهر وحدة هذه الأمة من حيث الزمان. وعلى المسلمين أن يوحدوا صفهم كما توحد زمن حجهم. وعليهم أن يوحدوا كلمتهم لنصرة هذا الدين كما جمعهم الله في يوم عرفات ووحد زيهم ودعاهم في هذا اليوم الكريم .

إن الحج لا يؤدى إلا في أماكن محدودة معلومة وقد تحددت لنا أماكنه فليس الحج، إلا طوافا وسعيا ورميا ووقوفا بعرفات وذبحا. ولهذه الأعمال أماكنها فالطواف والسعي في حرم الله تعالى بمكة والوقوف بعرفات والرمي والذبح بمنى . فهم جميعا يجمعهم الله في مكان واحد ولا خيار لهم في أن يلتزموا بها أو بغيرها، لأن الله تعالى قد عين لهم المكان كما عين لهم الزمان، فهم إذا طافوا فإنهم يطوفون حول الكعبة، حيث إن الإسلام قد حرم عليهم الطواف بغيرها وعندما يطوفون، فإن طوافهم لن يكون، إلا من محاذاة الحجر الأسود، ومن هنا فإن الإسلام قد وحد المسلمين حول عبادة واحدة فهم في طوافهم ملتزمون بمكان معين بداية ونهاية، بل وفي عدد المرات التي تكون. وهم في سعيهم تراهم ملتزمين بعدد من الأشواط بداية ونهاية. وفي مكان محدد. وفي وقوفهم تراهم جميعا يقفون في مكان واحدا له حدوده من تعداها لم يقبل حجه، وضاعت عليه فرصة. وفي رميهم فهم ملتزمون بعدد الحصى، والمكان الذي يرمى فيه، والترتيب الذي وجهنا إليه الشرع الحنيف وهكذا نجد الحج من، حيث المكان مظهرا من مظاهر وحدة الأمة الذي يدعوها إلى الوحدة ورأب الصداع وجمع الشتات والتعاون على البر والتقوى وعلى رفعة شأن هذا الدين .

–**وحدة المناسك**: فالجميع مطالب بأداء مناسك الحج، من الإحرام، والطواف بالبيت، والسعي بين الصفا والمروة، والوقوف بعرفة، والمبيت بمنى، ورمي الجمار...وكلهم يقومون بنفس الأعمال مما يجسد ويعمق هذه الأخوة والمحبة.(١)

ـ **وحدة الغاية** : إن غاية المسلمين والتي يعملون من أجلها، والتي تهفوا إليها نفوسهم، هذه الغاية هو الله رب العالمين، فغاية الحجيج هو الله عز وجل. فهم من أجل الله تركوا الأوطان. وهم من أجله بذلوا الأموال، وتحملوا المتاعب والمشاق. فهم جميعا يعلمون من أجل الله وقد جمعهم نداء الله تعالى إلى حرمه الشريف مجيبين نداء سيدنا إبراهيم عليه السلام حين أمره الله بالنداء ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ (٢) فكيف بأمة لا تجمعها إلا غاية واحدة أن يكون شأنها كما نراها اليوم متفرقة مبعثرة أشبه ما تكون بشياه مبعثرة في ليلة شاتية .

ما الذي يدعو هذه الأمة إلى الفرقة والشتات، وهي تعبد ربا واحدا وتلجأ دائما إلى رب واحد﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(٣)

–**وحدة الهدف** : وإذا كان للأمة غاية يعملون من أجلها فإنهم أيضا أصحاب هدف عظيم يعملون لتحقيقه والهدف الذي يعمل لتحقيقه الحجيج هو القضاء على الشر والفساد أينما كان، وإظهار دين الله تعالى، وإعلاء راية الإسلام عالية خفاقة وتعبيد الخلق للخالق جل في علاه.

وذلك إنما يعبر عنه برمي الجمرات والتي تعد رمزا لقهر الشر والفساد الذي يحدثه أبالسة الإنس والجن. إنه مظهر من مظاهر وحدة المسلمين في تعاونهم على البر والتقوى، وأنهم جميعا يد واحدة على أهل البغي والظلم الذين يؤذون العباد ويفسدون في البلاد ويعيشون في الأرض فسادا فعلى الأمة أن تتوحد كلمتها حتى تهزم عدوها اللدود الذي يتربص بها، حيث

---

(١) مظاهر الوحدة الإسلامية " مقال نشر في عقيدتي د / خالد بدير(23)

(٢) سورة الحج (آية /27)

(٣) سورة البقرة (آية / 21)

إن عدونا لا يرجو لنا خيرا أبدا، بل يحزنه أن يري المسلمين في خير وعافية قال تعالى:
﴿ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾(١)(٢)

–وحدة المنهج ومصدر التلقي : فإذا كان من مظاهر وحدة المسلمين في الحج وحدة الزمان والمكان والغاية والهدف فإن من مظاهر الوحدة : وحدة المنهج ومصدر التلقي، حيث إن الحجيج إنما يتحركون في أداء مناسكهم تبعا لمنهج رسمه لهم قائدهم وقدوتهم يوم أن حج بالمسلمين حجة الوداع وحوله من المسلمين مائة وعشرون ألفا وقد وقف عليه الصلاة والسلام، ليوضح لهم معالم دينهم ويعلمهم مناسك حجهم وأمام هذا الحشد الضخم من الأمة، كان الخط الأول خذوا عني مناسككم وبذلك تتجه الأمة لترى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته يؤدي المناسك فيقتدي الناس جميعا به ويرونه وهو على الراحلة بحيث يتم بهذه العملية إلغاء كل المناسك الوثنية التي كانت موجودة في أرض الحرم(٣).

إذا فالمسلمون منهجهم واحد يتوحدون عليه ويعملون به، وذلك لأنهم بدون هذا المنهج لا حج لهم مبرور ولا ذنب لهم مغفور.

فالحج هو أعظم تجمع بشري في ذلك الوقت فلابد من إيضاح المعالم الكبرى للدعوة والتي يتم عليها التقاء البشر جميعا لما لها من أهمية خالصة .

كما أنهم يلتقون حول قيادة واحدة يأخذون عنها مناسكهم ويتلقون منها تعليماتهم وقيادة المسلمين، التي لم يختلف عليها اثنان هو سيد الخلق وحبيب الرب سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إننا معشر المسلمين نملك كل مقومات الوحدة ونملك كل مقومات السيادة وكل مقومات الرقي فما الذي فرق جمعنا وشتت شملنا وجعلنا في مؤخرة القافلة ؟!!

---

(١) سورة آل عمران (آية /120)

(٢) الوحدة الإسلامية . سلسلة الثقافة الإسلامية د/ أبو زهرة (29) ط. دار المكتب الفني للنشر

(٣) الحج المبرور : لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي (8،7، 9 بتصرف ....

إننا ينبغي أن نأخذ من الحج دروسا لا تنسى، نجعلها محل تطبيق في حياتنا ومجتمعاتنا ودولنا وعالمنا الإسلامي كله؛ فالقِبلة واحدة، والربُّ واحد، والمشاعر واحدة، واللباس واحد، وكل هذه الأمور تجتمع في هذا الموسم المبارك، وهي مدعاة للإحساس بوحدة الشعور، وموجبة لتعزيز التآخي، والتعارف بين المسلمين، ومشاطرة الآلام والآمال، والتعاون على مصالح الدين والدنيا.

حدِّق بعينيك، تأمل حواليك، أمواج متلاطمة من البشر، ألوف مؤلفة، بل ملايين مملينة، اختلفت ألوانهم، وتناءت ديارهم، واختلفت ألسنتهم، وتعددت لغاتهم، عرب وعجم، هنود وزنج، سود وبيض، حمر وصفر، رجال ونساء، صغار وكبار، لكن جمعهم شيء واحد هو وحدة الغاية والمقصد، وهي رضا الله، اللغة واحدة :لغة التوحيد، واللهجة واحدة: لهجة الصدق، وحدة حقيقية من عاشها تمنى أن يدوم الحج ولا ينتهي.

ثم انظر إلى هذا المشهد الرائع في بطحاء عرفة، وخذ لمحة ذات اليمين وأخرى صوب الشمال، أرجع البصر كرتين هل ترى إلا ثياباً بيضاً قد علت الأبدان؟! ووجوهاً متوضئة من شتى الأصقاع تناجي الرحمن،؟!! التقت في صحراء عرفة، بثياب رثة لا تصلح لخيلاء، ولا تنفع لكبر، نشيدهم العذب: لبيك اللهم لبيك،!! وحلو كلامهم: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (١) ، وجميل منطقهم: ربنا ﴿..... هَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾(٢)

وعذب حديثهم: لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين ، وعالي صوتهم: لبيك حقاً حقاً، تعبداً ورقاً، وزفير أنفاسهم: رب اغفر وارحم إنك أنت الأعز الأكرم، ونبضات قلوبهم: اللهم إنا نسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ، وتقلب أبصارهم: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّار﴾(٣)

---

(١) سورة آل عمران (آية /120)

(٢) سورة آل عمران (آية /8)

(٣) سورة آل عمران (آية /191)

نعم، إنها الوحدة التي أكد النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته أن تلزم غرزها، وتتمسك بمعصمها، وحذرها من مغبة فرقتها واختلافها، وقد بدا ذلك واضحاً في حجة الوداع، وكانت أقواله صلى الله عليه وسلم محرضة على ذلك :"إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ "(١)، وقوله صلى الله عليه وسلم : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى "(٢)

فيا أمة الإسلام: لنتعلم من الحج كيف نتحد، ونوثق أواصرنا، وننسى خلافاتنا، ولنجعل ديدننا أن نجتمع على كلمة سواء، فلن يجمع شملنا، ويرفع كلمتنا، ويعيد مجدنا شيء مثل اجتماعنا على كلمة التوحيد الصافية النقية، وعقيدة السلف المبرأة السوية، وليكن نبراسنا التي نستضيء به قوله سبحانه: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ.....﴾(٣)

ووالله إن مشهد الحجيج ليبعث في النفوس الأمل أن تعود الأمة صفاً واحداً، تنطق من مشكاة واحدة، وتستند إلى مرجعية واحدة، ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾(٤)

المطلب الثاني : الاختلاف وآثره على وحدة الأمة

إن الفرقة والاختلاف داءان وبيلان يُقعدان بالأفراد والأمم عن الإصلاح والبناء، ويمكنان للهدم والفساد، ويسببان ظلمة القلوب، وفساد الألسن، والطعن في الناس، وقد يؤديان إلى الاحتراب والتقاتل.

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه .كتاب صفة القيامة والجنة والنار ـ باب بَابُ تَحْرِيشِ الشَّيْطَانِ وَبَعْثِهِ سَرَايَاهُ لِفِتْنَةِ النَّاسِ وَأَنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ قَرِينًا (2166/4) ح2812

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده " أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) (38 /474) ح 23489 ط . دار مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م ، وقال شعيب : إسناده صحيح

(٣) سورة آل عمران (آية /103)

(٤) سورة إبراهيم (آية /20)

وما أُصيب بنو إسرائيل بالنقص والخذلان، وحاق بهم الذل والهوان، وحقت عليهم اللعنة – رغم أن النبوة كانت فيهم، وقد فضلوا على العالمين – إلا بسبب اختلافهم على أنبيائهم، واتباع أهوائهم، وأدى بهم ذلك إلى الفرقة والعداوة والبغضاء فيما بينهم، يقول الله تعالى في شأن اليهود:و﴿.....وأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ.....﴾ (١) وفي شأن النصارى قال سبحانه: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ.....﴾ (٢)

لقد نهانا ربنا جل جلاله أن نكون كما كانت بنو إسرائيل فرقة واختلافا وتباغضا وتناحرا؛ لئلا نضل كما ضلوا، ونزيغ كما زاغوا ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ البَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٣) وفي الآية الأخرى ﴿ .....وَلَا تَكُونُوا مِنَ المشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾(٤)

إنه طريق واحد هو الصراط المستقيم الذي أمرنا الله تعالى بسلوكه، وهو طريق الأنبياء كلهم، من سلكه أنجى نفسه، وسعى بالصلاح في أمته، ومن حاد عنه فقد فرَّق دينه، وأوبق نفسه، وجنى على أمته. ولما أمر الله تعالى بسلوك هذا الطريق الأوحد نهى عن الطرق الأخرى التي ينتج عنها التفرق والاختلاف ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٥) وفي الآية الأخرى ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾(٦)(٧)

---

(١) سورة المائدة (آية /64)

(٢) سورة المائدة (آية /14)

(٣) سورة آل عمران (آية /105)

(٤) سورة الروم (آية /32)

(٥) سورة الأنعام (آية /153)

(٦) سورة الشورى (آية /13)

(٧) آثر الاختلافات والتنازعات على وحدة الأمة الإسلامية / د : أبو سعيد محمد عبد المجيد (22 /70) عدد 69

ومع هذا التحذير العظيم من التفرق والاختلاف الذي أبدى فيه القرآن وأعاد فإن أمة الإسلام وإن كانت معصومة من الإجماع على ضلالة، فإنها ليست معصومة من التفرق والاختلاف، الذي سببه البدع والضلالات، واتباع الهوى، وتعطيل السنن، والغرور بالدنيا وزخارفها؛ ولذلك أخبر النبي عليه الصلاة والسلام أن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة (١)، وهذه الواحدة هي من سلكت سبيل المرسلين، والفرق الباقية الهالكة هي التي ابتدعت في الدين.

وقد يبلغ التفرق بالأمة مبلغ الاحتراب والاقتتال، فيفني بعضهم بعضا، ويقتلون أنفسهم ويتركون أعداءهم؛ كما وقع ذلك في كثير من دول الإسلام وتاريخهم، ولا يزال يقع إلى يومنا هذا، فعن عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ الْعَالِيَةِ حَتَّى إِذَا مَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ دَخَلَ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلًا ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا"(٢)

إن العبادات الإسلامية توحد ولا تفرق؛ فإذا نظرنا إلي شعيرة الصلاة وجدنا أنها تشرع في وقت محدد وأن كل مسلم يتوحد مع إخوانه في هذه الأوقات؛ وكذلك شعيرة الصيام والحج وسائر العبادات في الدين تجمع ولا تفرق وتوحد صفوف المسلمين، وقد كان السلف الأول يختلفون ولكن بدون تعصب مذموم، وكان كل إمام من الأئمة يقول رأيي صواب يحتمل

---

(١) هذا جزء من حديث أخرجه أبو داود" أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) في سننه بلفظ " افترقت الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَى عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً " (197/4) ح4596 المكتبة العصرية، صيدا – بيروت

(٢)أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ـ كتاب الفتن وأشراط الساعة ـ باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض (2216/4)ح2890

الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب، ولم نر إماما يحمل الناس علي رأي واحد ويتعصب، وإذا كان الواحد يرى أنه على الحق دائما فهذا هو الخطأ الصريح لأنه كما يقال إن من ظن أنه علم فقد جهل، ثم إن الله يبين أن الاختلاف العقدي سنة إلهية، وانه مادام سنة إلهية فلا يصح أن يحدث عداء من أصحاب الديانات السماوية، لأن الله لو أراد أن يجمع الناس علي دين واحد لفعل، ولكن أراد هذا الاختلاف لقوله تعالي: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ، إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ (١) فالاختلاف سنة إلهية ولا حرج في أن يختلف الناس في العقيدة والرأ ي ؛ ولكن الحرج في التعصب المذموم وهى محاولة إيجاد الفرقة بين الناس علي أساس الجنس أو اللون أو العرق أو الدم.

أهم نتائج هذا البحث

ـ إن مشهد الحجيج حينما يجتمعون على جبل عرفات في صعيد واحد وفي مكان واحد ، ليبعث في النفوس **الأمل** أن تعود الأمة صفاً واحداً، تنطق من مشكاة واحدة، وتستند إلى مرجعية واحدة

ـ الحج : يساعد على نشر الدعوة الإسلامية ودعم نشاط الدعاة في أنحاء المعمورة على النحو الذي بدأ به النبي صلى الله عليه وسلم نشر دعوته بلقاء وفود الحجيج كل عام

ـ الحج هو الركن الوحيد الذي يعطي المؤمن لقباً مميزا دون سائر الأركان

---

(١) سورة هود (آية /118،119)

ـ الحج : هو الركن الخامس من أركان الإسلام ولا يتم إسلام عبد إلا به ويعد مظهراً من مظاهر وحدة هذه الأمة

ـ الحج : الفريضة الوحيدة المقيدة زمانا ومكانا دون سائر الأركان

ـ إن المسلمين منهجهم واحد يتوحدون عليه ويعملون به ، وذلك لأنهم بدون هذا المنهج لا حج لهم مبرور ولا ذنب لهم مغفور .

ـ التراحم بين المؤمنين مهما اختلفتْ مذاهبهم، ومهما تعدَّدت مشاربهم، ومهما تنوَّعتْ آراؤهم وتباينتْ أفكارهم

أهم المصادر والمراجع

ـ التفسير وعلوم القرآن

1. تفسير القرآن العظيم "لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) (90/2) ط. دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م

2. زاد المسير في علم التفسير " لابن الجوزي" جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)" (177/1) ط . دار الكتاب العربي – بيروت ، البطعة الثالثة، 1404هـ،.

3. جامع البيان في تأويل آي القرآن " محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) ط. دار مؤسسة الرسالة

ـ كتب الحديث وعلومه

1. أبو داود" أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) ط . دار المكتبة العصرية، صيدا – بيروت
2. الإمام أحمد في مسنده " أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) ط . دار مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م
3. الإمام الترمذي "محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) ط. دار شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م

5. الإمام مسلم " مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)" ط. دار إحياء التراث العربي – بيروت

.كتب اللغة والغريب والمعاجم

1. التوقيف على مهمات التعاريف " لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)

2. القاموس المحيط " مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ ط . مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان

3. قواعد الفقه "لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي(1/ 259) ط . دار الصدف ببلشرز – كراتشي،
4. الموسوعة الفقهية الكويتية (وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت) ط. مطابع دار الصفوة – مصر
5. المفردات في غريب القرآن "لأ بي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ) الراغب الأصفهاني (857/1) ط.دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ،الطبعة: الأولى - 1412 هـ

6. لسان العرب لابن منظور " محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)ط . دار صادر – بيروت ـ الطبعة: الثالثة – 1414 هـ

مراجع أخرى

1. آثر الاختلافات والتنازعات على وحدة الأمة الإسلامية / د : أبو سعيد محمد عبد المجيد (22 /70
2. إتحاد المسلمين "(47) د /إحسان الخطيب ط . دار الفكر
3. الحج المبرور : لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي
4. وحدة الأمة الإسلامية في السنة النبوية . د/ أحمد عمر هاشم ـ بحث مقدم للملتقى الأول للعلماء المسلمين تحت عنوان وحدة الأمة الإسلامية، مكة المكرمة، 127هـ، 2006م
5. مفتاح دار السعادة لابن قيم الجوزية) ط. دار الكتب العلمية
6. مظاهر الوحدة الإسلامية " مقال نشر في عقيدتي د / خالد بدير
7. الوحدة الإسلامية . سلسلة الثقافة الإسلامية د/ أبو زهرة ـ ط. دار المكتب الفني للنشر